تقديم

- من بوتقة التجربة الصحفية وميولها تولدت فكرة هذا الكتاب الذي يرصد مجريات الأحداث في أعقاب ثورة يناير ونتائجها التي تكشفت تباعاً ولم يتم إدراكها في حينه.
- إن هذا العمل محاولة لإطلاع القارئ على مفهوم حروب الجيل الرابع التي تستهدف الشعوب لصالح القوى الصهيوأمريكية.
- لقد كان الشعب المصري والدولة المصرية على مدار السنوات الماضية هدفاً لهذه الحروب سعياً إلى تقسيم المنطقة العربية باستخدام أدوات القوة الناعمة وعبر تغذية الفكر الديني المتطرف لضرب مقدرات شعوب المنطقة وتفكيك دعائم دولها وتدمير جيوشها وفي صدارتها مصر التي اعتبرتها رؤوس المؤامرة ((الجائزة الكبرى)) في سياق هذا المخطط.

مقدمة

- منذ أن حققت مصر انتصار أكتوبر 73 الذى أذهل العالم كانت ردة فعل القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة تجاه مصر الذين نظروا إليها باعتبارها الخطر القادم الذى لا يمكن السكوت عنه شرعوا فى تنفيذ خطة حصان طروادة الذى سيكون قوة الدفع القادمة بآليات صناعة صراع إسلامى بتدعيم ورعاية جماعات متطلعة للسلطة وجماعات متشددة ومتطرفة ولكن عودة إلى التاريخ لتؤكد النظرية فبريطانيا ساهمت بإنشاء جماعة الإخوان المسلمين فى الثلاثينيات ودعمتها بكل ما تملك من قوة وحاولت على مدى زمنى غير قصير الدفع بها إلى الساحة السياسية وهنا يكرر التاريخ نفسه عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء تنظيم القاعدة والفرق الإسلامية المتطرفة فى الثمانينيات والتى استخدمتها فى مواجهة المد الشيوعى وفى كتابة يؤكد هنرى كيسنجر على أن استخدام الدين هو الأداة الفعالة لتنفيذ مصالح الصهيونية العالمية مع تأكيد على ضرورة التعامل مع الخطة القادمة من الشرق الأوسط وعدم السماح للقوة الحضارية من الانطلاق أو التقدم خاصة فى الدول الإسلامية لذا وافق الكونجرس الأمريكى بالإجماع على مشروع تقسيم الشرق الأوسط لدويلات عام 1983 الذى قدمه المستشرق برنارد لويس (برعاية البنتاجون) لتصعيد إسرائيل لتكون هى القوة الحاكمة لدويلات الشرق الأوسط بعد تفتيتها وعرفت هذه الخطة (بالفراشة) .

- إذن تدمير الدول العربية وتحويلها إلى دويلات كان الهدف الإستراتيجى للإدارة الأمريكية التى قامت بتنفيذها على مدى زمنى متسلسل ومراحل استهدفت تحقيق فوضى عارمة وضغوط مزلزلة فالفوضى عدد غير تقليدى من الانقسامات يصعب التعامل معه بالقوة وإن كانت مفرطة ويرى الخبراء العسكريون أن الكميات التى تم رصدها من الأسلحة والتى دخلت إلى الأراضى المصرية سواء عن طريق ليبيا أو الأنفاق فى غزة تؤكد حجم المؤامرة الدولية التى استهدفت تحقيق فوضى عارمة وضغوط مزلزلة تؤكد حجم المؤامرة الدولية التى استهدفت مصر من القوة الأعظم وبدعم مباشر لها من جماعة الأخوان (أداة التنفيذ) تحت غطاء شرعى متمثلاً فى سلطة حكم شرعية شكلاً تستهدف الدولة والجيش موضوعاً.

وتأسيساً على ما سبق يمكننا قراءة المشهد بصورة تتضح شيئاً فشيئاً خاصة من جانب رد الفعل الأمريكى الذى فاجأه الشعب المصرى بالوقوف خلف جيشه العظيم وجاءت الرسائل متتالية من واشنطن وتصعيديه بدءاً من مغالطات واتهامات وتهديدات واستخدام العنف والتلويح بقطع المعونات العسكرية والاقتصادية وإلغاء مناورات النجم الساطع ودعم التطرف من جماعات إرهابية ضد الجيش والشعب إلى جانب تمويل ما سمى بمنظمات حقوقية .

وجاء الرد الشعبى المصرى بصورة شرعية غير مسبوقة والتقت إرادة الشعب ونزول أكثر من 22 مليوناً من المصريين فى مشهد لم يره العالم من قبل ضد سياسة التسلط والهيمنة الأمريكية فى 30 يونيو فى ثورة شعبية لم يشهدها العالم أربكت وأسقطت كافة الحسابات .

محمود فهمى

يناير 2014